٥٨٤٧

مجموع فيه ٥ كتب



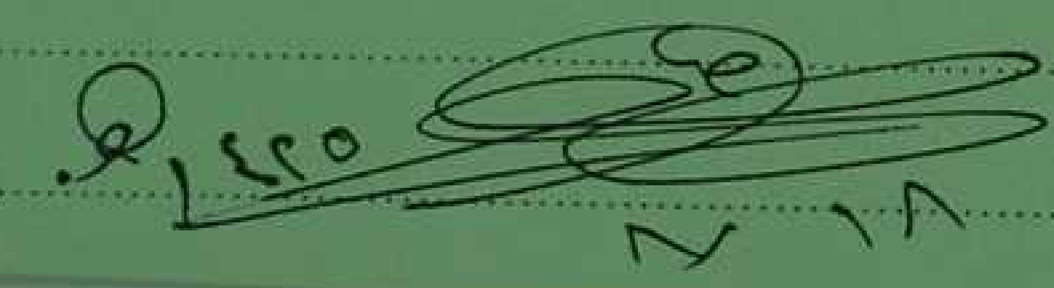
أبو زكريا صالح الحجي

تلفون: ٤٦٧٦١٩٤

يقول أبو زكريا صالح الحجي خادم المخطوطات:

بين المغرب والعشاء من يوم الأحد التاسع عشر من شهر شعبان ١٤٢٥هـ عاينت هذه المخطوطة (المجموع) للتحقق من بعض البيانات ضمن إعداد فهرس السيرة النبوية، وكانت لحظات مؤثرة أن تكون مثل هذه المخطوطة بمثل هذا الوضع من التهالك، حتى تكاد بعض أطراف أوراقه تتفرق إرباً، فعمدت إلى وضع هذه الورقة وهي الأولى في المجموع في حافظة ومعها قطع صغيرة من الورقات التالية في حافظة صغيرة، علها تبقى محفوظة بعناية الله.

فيا ناظراً فيه ادع لي حياً ميتاً، فهذه البرهة التي حررت فيها هذه التذكرة تنخرط في أوقات السنة الأخيرة من خدمتي المدينة التي أسعدني الله فيها ببذل ما استطعت تجاه هذه المخطوطات لما يزيد على اثنتين وثلاثين سنة.



قال مؤلفه رحمه الله تعالى ورضي عنه الذي وقع عليه
الاتفاق [illegible] صلى الله عليه وسلم له من العمومة ستة

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم
أمها هالة بنت أهيب [illegible]
كانت تحت العوام بن خويلد [illegible]
عبد العزى أخي خديجة [illegible]
الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخو العشرة والسائب الشهيد
يوم اليمامة رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] وصلى الله
[illegible] وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه [illegible]

[illegible]

صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم

أم حكيم عمة النبي صلى الله عليه وسلم

أروى عمة النبي صلى الله عليه وسلم

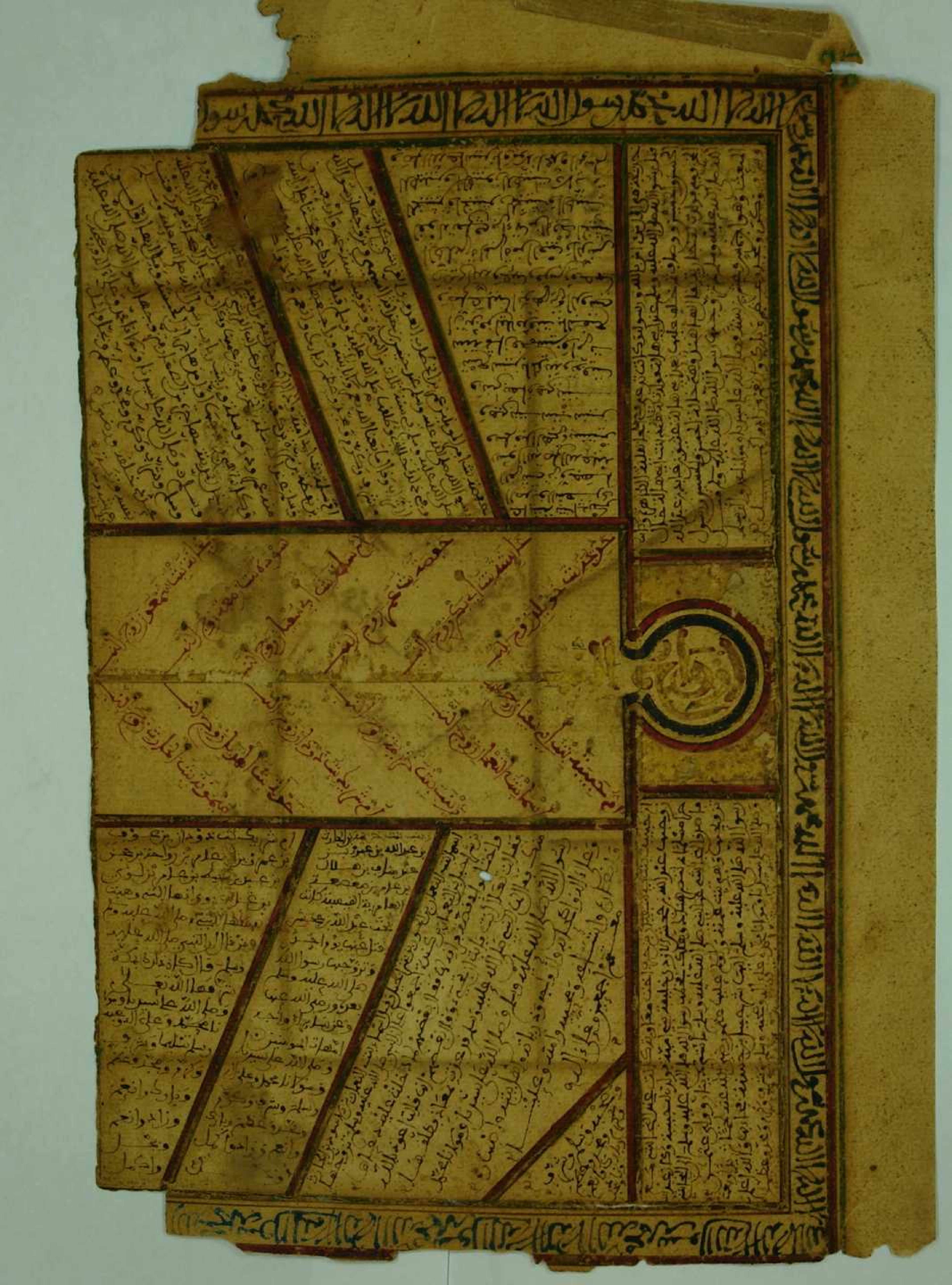
عاتكة بنت عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
له عبد الله [illegible] وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم وبارك وأنعم
وزاد وأكمل

[illegible]

برة بنت عبد المطلب بن هاشم وأمها
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] أبا سلمة عبد الله [illegible]
أبو رهم بن عبد العزى [illegible]
[illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم [illegible]
[illegible] ومجد وعظم وبارك وأنعم

أروى [illegible] عبد الله [illegible]
وفاطمة بنت [illegible]
ولدت أروى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عشر ذكورا ومن البنات ستة لا غير وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم









لا إله إلا الله محمد رسول الله




اولاد بنات النبي صلى الله عليه وسلم ومن ولد منهم رضي الله عنهم
صلى الله عليه وسلم

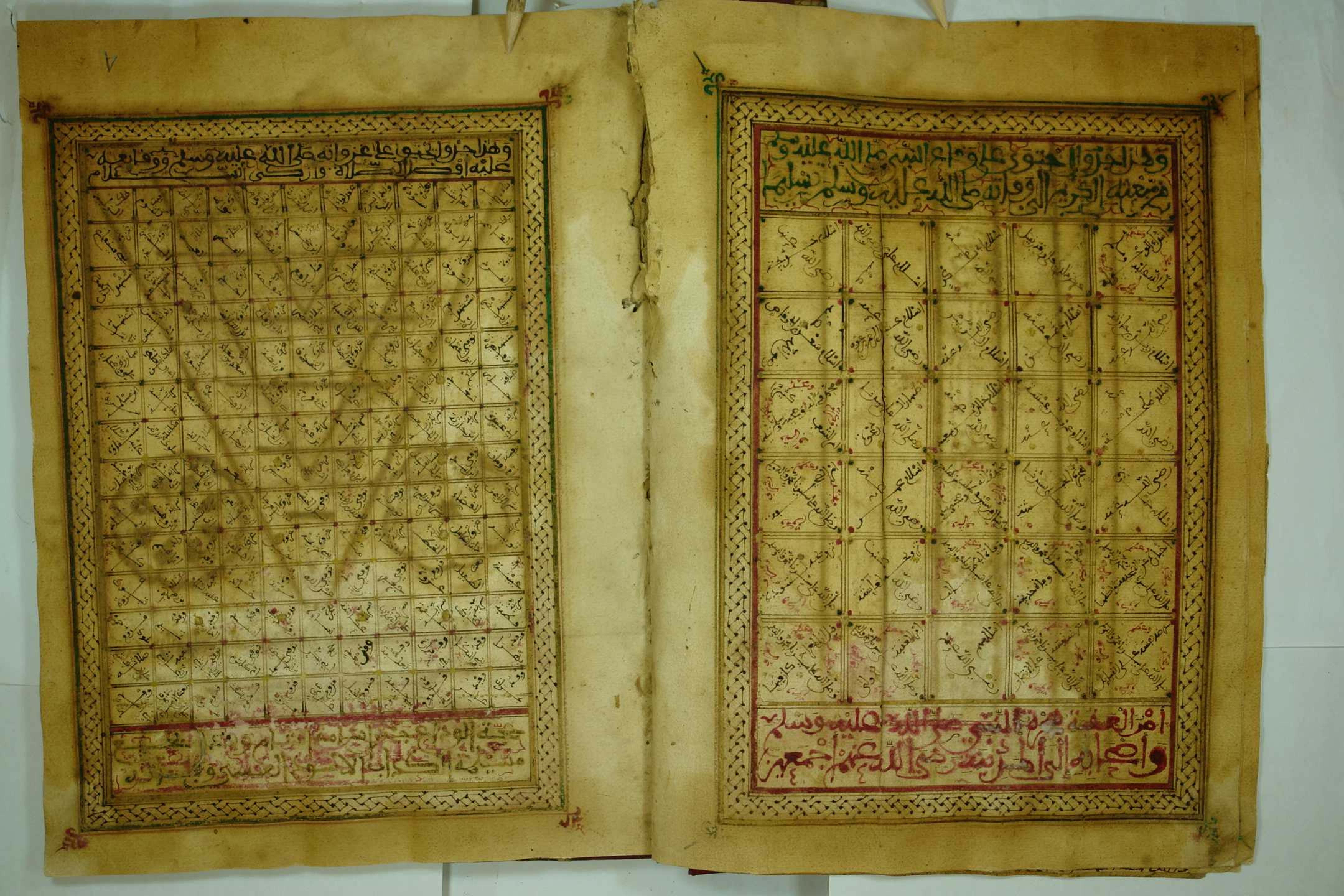


أسماء النبي صلى الله عليه وسلم
عبيد النبي صلى الله عليه وسلم
الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي رضي الله تعالى عنه



توكلت على الله
من خدم النبي صلى الله عليه وسلم
أمراء النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم





وهذا الجزء الذي يحتوي على غزواته صلى الله عليه وسلم
عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام
وهذا الجزء الذي يحتوي على وداع النبي صلى الله عليه وسلم
الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما
النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهم أجمعين



كملت بحمد الله الشجرة المكرمة المباركة المعظمة الكريمة الشريفة المحمودية العثمانية وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد



كعب بن
لؤي بن
غالب بن


الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا ومولانا نبيه وعبده
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا نبيه وعبده

حدثت هذا المثال على مثال وجدته في كتب أبي العباس الدلائي
بخطه وكتب عليه بخطه هذا قياس نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته
حدثني فيها بعض شيوخي بمكة حدثنا أبو عمر بن محمد بن سهل البلنسي
بمكة حرسها الله قال حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النسائي في
المسجد الحرام عند باب النبي صلى الله عليه وسلم في رجب سنة أربع وخمسين وثلاث
مائة قال حدثنا أبو محمد بن أبي حمزة قال أنا أبو بشر إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس
بن مالك بن أبي عامر القرشي التيمي ثم الأصبحي ابن أخت مالك بن أنس قال كانت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي كانت عند إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي ربيعة المخزومي ثم الربعي قال إسماعيل فأمر أبو أويس الحذاء فحذا مثال
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أبي أويس فلان في موضع
من التقييد قال إسماعيل وإنما كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إسماعيل
بن إبراهيم فيما بلغنا من أتوبه من أجل أنها كانت عند عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ثم صارت من قبل عائشة إلى أختها أم كلثوم بنت أبي
بكر الصديق وكانت أم كلثوم عند طلحة بن عبيد الله بن عمر بن تيم فقتل
يوم الجمل فخلف على أم كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي
وهو جد إسماعيل بن إبراهيم الذي كان عنده نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قبل ذلك السبب

وقال الفقيه أبو الطيب
صالح بن شريف الرندي رحمه
الله عنه في مثال نعله الكريمة

صلى الله عليه وسلم وشرف ومجد وعظم وبارك وأنعم

بناظر المثال نعل محمد
لما تعذر أن تنال نعاله
على فؤادك بالمثال فربما
يكفي المحب من الحبيب خياله
والثمه إجلالا لحرمة سيد
صلى عليه الله جل جلاله
فله من المسك العبيق كماله
وله من الروض الأنيق جماله
وكماله الإشراق من شمس الضحى

فيه من البدر المنير كماله
ولقد يفوز بان يقبل نعله
بر او يحل في امره وشرفاله
من فاته تقبيل نعل المصطفى
شوقا اليه فاذا تمثاله

وقال ايضا نفعه الله

بمثال نعل رسول الله نفتخر
والسعد من لثمه لو ساعد القدر
مثل لي الحسن شكلا في مثالهما
لا ينعم القلب حتى ينعم البصر
وخلني الثم التمثال ملتزما
فقد يقوم مقام الرؤية الخبر
وان تعجب في امري فلا عجب
اذا الحبيب تولى قبل الاثر

صح هذا كلام في مثال نعل الكريم بقول شفاء الصدور لابن سبع رحمه الله ورضي عنه في باب شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهر التاسع منه اخر ربيع وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

امن تبارح ما اخفيت من الم
امن هوى من سمت او طاف حسنهم
امن تغالي بك في افراط حبهم
امن تذكر جيران بذي سلم
هجرت طيف الكرى ليلا ولم تنم
ام حين اطرب الحادي بوصفهم
ام بالمغاني ونجد ثم سلعهم
ام همت شوقا ووجدا نحو ارضهم
ام من بعاد غدا عن كلال ربعهم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام من تلهف نفس منك هائمة

أم من هميل همى من فيض ساجمة
أم من غرام بدا من سر كاتمة
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وفاح من كثب الحمى من روضه العَرِم
أم نشر طيب شذا الاسلام قد عطرا
أم ضوء فجر ختام الانبياء سفرا
أم بدر من خص بالمعراج قد ظهرا
أم لاح نور الهدى في الكون منتشرا
وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك يهدا عليك غنا
فما لجسمك يبدي السقم منكبتا
فما لهاطلتي جفنيك ما رقتا
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
بمن حطامها كانوا أولى الأعم
وما لوجدك لا ينتاز من حرق

وما لخلك لا ينفك من فرق
وما لطرفك يبدي العشق من أرق
وما لنفسك لا ترتاح من قلق
وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الفدم أن الشوق منعدم
أيحسب الغمر أن العشق منبهم
أيحسب الخل أن الود منصرم
أيحسب الصب أن الحب منكتم
ما الحب في قلب من يهوى بمنكتم
إن كنت تنكره فارفق بمرتده
إن كنت تنصفه فاعدد بتعداده
إن كنت تعلمه فاعرف توقده
إن كنت تجهله فانظر تردده
ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى ما شكا ذو الحب من عذل

لولا الهوى ما تناءى النوم عن مقل
لولا الهوى لم تكن بالعشق ذا خبل
لولا الهوى لم ترد دمعا على ملل
ولا تواجدت للترجيع بالنغم

ولا شغفت بترب فاح عنبره
ولا خببت إليه السير تذكره
ولا هويت مقاما راق منظره
ولا طربت بنجد حين تذكره
ولا أرقت لذكر البان والعلم

ولا عشقت الحمى والربع والوكنا
ولا ألفت البكا والنوح والشجنا
ولا أرى الدمع من عينيك قد هتنا
ولا أعارتك ثوبي عبرة وضنى
وبرح حب ووجد غير منحصر
ولا سمحت بدمع العين تسكبه

ولا العشق منك نار الشوق تلهبه
ولا الهوى عنك حب الغير يذهبه
ولا فؤادك يصبو حين يعجبه
ذكر الخيام وذكرى ساكن الخيم

فكيف نفسك تسلوا عادة عهدت
وكيف قلبك يخلو منه ما فقدت
وكيف عشقك يخفى منه ما جحدت
وكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
عصابة ترتضى في مجلس الحكم

فليس وجدك يخفى منه ما تجد
فليس حبك بالسلوان تنكره
فليس ينكره بل كيف يجحد
فليس ينفعك الإنكار إن شهد
به عليك عدو الدمع والسقم

نعم على البين لا أقوى فواشجني

نعم جرى الدمع من عيني فأحرقني
نعم ثوى الحب في قلبي فأحرقني
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
وكان عني الكرى وازداد في ضرري
فالوصل ينعشني والعشق يسقمني
فالوصل يطربني والفقد يشكمني
فالوصل يطعمني والبعد يوهمني
فالوصل ينعشني والهجر يولمني
والحب يعترض اللذات بالالم
يلومني ليس لي بالحب مخبرة
يلومني ليس لي بالعشق مقدرة
يلومني قل لمن قد نال تبصرة
يلومني في الهوى العذري معذرة
لعاشقها إذ منه هم
لو ذقت كاس الهوى قل الجهول به

لو نلت راحا صفا من حزن مشربه
لو سقته قلت للقالي لمذهبه
لو تنفع القول بالاعذار فهت به
منه إليك ولو انصفت لم تلم
عندك حالي لا صدعي بمنجبر
عندك حالي لا قلبي بمصطبر
عندك حالي لا شوقي بمقتصر
عندك حالي لا سري بمستتر
بل يحسن ما صنته من سر حبهم
ولا انهما ناظري مني بملتزم
ولا وجود الجوى مني بمنعدم
ولا اشتياقي لمن أهوى بمنصرم
ولا افتضاح الهوى مني بمنكتم
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست اسمعه

محضتني الحق لكن لست أتبعه
محضتني الصبر لكن لست أجرعه
محضتني النصح لكن لست أسمعه
دع عنك نصحك إن القلب عنه عمي
فذو الصبابة يشكو من مجادله
فذو الصبابة فلا تنهيه سائله
فذو الصبابة يكفي قول قائله
فذو الصبابة لا يصغي لعاذله
إن المحب عن العذال في صمم
إني اتهمت خلوص النفس في العمل
إني اتهمت هبوط الدمع من مقل
إني اتهمت خشوع القلب من وجل
إني اتهمت نصيح الشيب في عذل
من جهل نفسي بما في النصح من حكم
أطعتها النفس إذ عنت في النظر

أطعتها النفس إذ عنت في النظر
أطعتها النفس قد كنت ذا بصر
أطعتها عامدا في آخر العمر
أطعتها واتهمت الشيب من غرر
والشيب أبعد في نصح عن التهم
فإن أمارتي بالهم قد لعبت
فإن أمارتي تجزى بما احتكمت
فإن أمارتي نامت وما انتبهت
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
ولا استعدت لنفسي الخلو من عدم
ولا عصت من كسب الذنب أمرضها
ولا قلت من عز التوبة أعرضها
ولا أجابت لمن للنصح أنهضها
ولا انتبهت في صريخ الذكر أيقظها
من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أنا بت التي من عيبها سترا
ولا أطاعته في كل الذي أمرا
ولا انتهت إذ رأت نور المشيب سرا
ولا أعدت من الفعل الجميل قرا
بياض شيب بدا في ذلك اللمم
ولا إلى الله تابت من قبائحها
ولا تخلت وزالت عن رذائلها
ولا انتهت عن تمادي شؤم باطلها
ولا انتفت عملا يرضي لنازلها
ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو أنني كنت بالتقوى أكرمه
لو صنت مبيضه مما يكدره
لو قلت قولا لذي عقل يحبره
لو كنت أعلم أني ما أوقره
[illegible]

ولو تغافل إذ رأى أني على غرر
ولو بدا لي تباعد العمر من قصر
ولو وصلت إلى بياض الشيب من كدر
ولو علمت بما لي فيه من عبر
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي بتخليص ذاتي من جنايتها
من لي بشخص غني من عمايتها
من لي بإسعاف نفس من إبايتها
من لي برد جماح من غوايتها
فجامح النفس صعب غير منشكم
عسى عن المنهج المذموم أبعدها
عسى إلى سبل الخيرات أرشدها
عسى بتأييد نور العقل أنجدها
عسى بتوفيق رب العرش أردعها
كما ترد جماح الخيل باللجم

فلا اختيار التي تليس فسوتها
فلا ينال باشعار لنخوتها
فلا تسمها فمن جيبها الشقوتها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
بل بالصلاة وصوم الدهر والفهم
على ذنوب نمت عن حصر عدتها
على بطالتها أيام مهلتها
على تماديك فانحب طول مدتها
على التي فات واحذر زمنك عدتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس من خبثها لا تخلص العملا
والنفس من شرها تدعو الكسل بلا
والنفس فالخير اقبل لها مثلا
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
ما مضى من ابو من امه يقم

إذ من نيافتها تسري بمن جهلا
إذ من شراهتها تزري بمن عقلا
إذ قال من قال رشدا كياسر والنبلا
إذ كل طفل له طبع يميل إلى
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف بغذاها وحاذر أن تقويه
فاصرف فويها وحاذر أن تنميه
فاصرف مناها وحاذر أن توفيه
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
على جوارحها تكرم ولم تضم
وقل لمن يبتغي للنفس غايتها
وقل لذي خشية يرجو هدايتها
وقل لكل امرئ يخشى نكايتها
وقل لمن للهوى ولى رعايتها
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الاهواء هائمة
وراعها وهي للذات ناهمة
وراعها وهي في الافعال الاثمة
وراعها وهي في الاعمال سائمة
وارحل بها عن مراعي الغش والغشم
سمها ولا تبقها في بيت عذبة
سمها وعرج بها تلقاء مخصبة
سمها كما قال ذو حذق وتجربة
سمها إذا ما اعترتها ضر مسغبة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم غادرت فتنة في القلب نازلة
كم بهرجت شهوة للفعل عاجلة
كم زينت لذة للصب خاذلة
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
[illegible]

جانت بليته لما بغيه حلت
جانت غوائله من شهوة اكلت
جانت مهالكه كم مثله قتلت
جانت منيته بما به فعلت
من حيث لم يدر أن السم في الدسم
واخش الفضائح إذا أكلت في شبع
واخش انهما كانه تنهار في طبع
واخش الهوى إنه يدعو الى طمع
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
كلاهما يسقم الجسم من وخم
ولا تخالف بعكس وضع اطعمهما
ولا تزل خائفا من شر نيلهما
ولا تضع ناهما في ترك عدلهما
ولا تكن ممكنا امن شر فعلهما
فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ النفس من مذموم ما اجترأت
واستفرغ القلب مما فيه قد خبأت
واستفرغ البصر من ما به خطأت
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
مما تلذ به من لامع الحرم
وغض طرفك بالاغماض ينفعه
وغض جفنك ان الغض ينفعه
وغض عينك عما القلب يطمعه
وغض ناظرها فالغض يمنعه
من المحارم والزم حمية الندم
وخالف الحقد والاغضاب وافصهما
وخالف الكبر والاعجاب واقلهما
وخالف النوم والتفصيم وانفهما
وخالف النفس والشيطان واعصهما
فيما أشارا من نصح ومن حكم

في كل ما يسألان اردد سؤالهما
فيما به ينصحان اترك بما القهما
في القول صدق وفلا ترض فعالهما
في كل ما يامران اعكس مقالهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم
ولا تنل منهما بالصوم منتفعا
ولا تحكمهما بل فيهما احتكما
ولا توافقهما في جرة وعمى
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
من اطاعهما المرء ينجي من نقم
ولا تساعدهما في الجهل ان جمعا
ولا تشاركهما في كل ما اجترحا
ولا ترى منهما ستر اوكم فضحا
ولا تثق منهما بالنصح ان نصحا
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من زلل ومن خطل
أستغفر الله من عجز ومن كسل
أستغفر الله من ذنب ومن زلل
أستغفر الله من قول بلا عمل
ومن قبح ربا رأيت به فيهم
لئن جنحت إلى تغرير معجبه
لئن عدلت إلى مذموم مشربه
لئن أقول الذي ميل المذهبه
لئن نسبت له أجرا فوز به
لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أم تلك العدل فلنعمل بموجبه
أم تلك الزهد فاصحب أهل منصبه
أم تلك البر فارغب في تكسبه
أم تلك العلم لكن ما أثمرت به
لا تحظ يا في ما يفو أفهم

ما قلت رشدا فيا ذلي ويا خجلي
ما ازددت خيرا فيا خوفي ويا وجلي
ما لي احتجاج على من لج في عذلي
ما صنت نفسي عن المذموم من عمل
وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا لعمري أخال النفس فاضلة
ولا أريتها بتقوى الله عاملة
ولا خشيت من المولى مسائلة
ولا تزودت قبل الموت نافلة
من الصلاة ولا أدري الذي رحم
ولا اجتنبت الأفعال محرمة
ولا انتصبت لآداب محكمة
ولا قيامي به أرقى لمكرمة
ولا صيامي بأيام معظمة
ولم أصل سوى فرض ولم أصم

ظلمت نفسي بظلم أوهن العملا
ظلمت جهلا فيا ويح الذي جهلا
ظلمت ليلي بنوم طال ما ثقلا
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى
إذا سمع القرآن لم ينتشر ولم ينم
مطيا جسمه بالصوم قد نحلا
مطيا خاشعا لله مبتهلا
مطيا جفنه بالدمع قد هطلا
مطيا فإنما يتلو الكتب إلى
أن اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد في الغل من أبدى الجفا ولوا
وشد بكفا ودينا فيما قفوا
وشد بطنا بوصل الصوم منه خوا
وشد من سغب أحشاءه وطوى
كيما انثنى من خشية أو من بعا سغم

وصم فضلا بذكر فاز وارثه
وصم خيرا بفعل زار وشائعه
وصم عهدا بصدق وخاب ناكثه
وصم صلى عليه الله باعثه
تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
م
وراودته الدنيا بالحرم في سبب
وراودته بما يرضيه من أرب
وراودته بقصد النفس عن طلب
وراودته الجبال الشم من ذهب
فما ارضى عن الحق واختار الذي يدم
تعرضت بهرجت أبدت مهاودة
تعرضت خدعت ترجو مساعدة
تعرضت زادها منه مباعدة
تعرضت تبتغي منه مراودة
عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت عدله في الناس سيرته
وأكدت نعته في الحسن صورته
وأكدت وصفه بالحلم جيرته
وأكدت زهده فيها ضرورته
نزهد من زاهد بالله عن
منزه عن جهالة تخبره
منزه عن سفالة تعيره
منزه عن خصاصة تكدره
منزه عن ضرورة تغيره
إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تعدو على قلب نجيب بدن
وكيف تعدو ونور العلم فيه سكن
وكيف تعدو وذا الزهد فيه كمن
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
[illegible]

لولاه ما شنفت للامداح اسمعها
لولاه ما كنت في الاوزار اشغلها
لولاه ما ساد للغي واتضح نهجها
لولاه ما كانت الاخرى وبرزخها
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد شرفت به شعوب لؤي
محمد قد سرى منه المجد لقصي
محمد حبه اسمى معالم حبي
محمد سيد الكونين والثقلين
زان الفاتح الخاتم المبعوث للامم
ازكى شفيع لمرجو في الحساب بسي
ازكى وجنبه سفر جيشا قاب برزي
ازكى نبي نفى ظلما واذهب غي
ازكى رسول لاهل الارض والحرمي
والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا جاهه ذخر لنا سند
نبينا فضله لا تحصيه عدد
نبينا أمره جند السما مدد
نبينا الآمر الناهي فلا أحد
… الذي نال من فضل ومن كرم
شفيعنا حصننا إن مسنا ضرر
شفيعنا إن لظى يبدو لها شرر
شفيعنا خير من باهت به مضر
شفيعنا المصطفى الهادي فلا بشر
أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الشفيع لمن بانت وضاعته
هو الذي طاعة الرحمن طاعته
هو الملاذ لمن بانت بضاعته
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لأهل ملته في يوم حشرهم

وجاهه أمننا من وعر مخبثنا
وجاهه حرزنا من سعر منفثنا
وجاهه أنسنا في حال ملبثنا
وجاهه ذخرنا في يوم منبعثنا
لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلين وفزنا إذ دنا به
دعا إلى حوضه الأذكى ومشربه
دعا العباد إلى توفيق مذهبه
دعا إلى الله فالمستمسكون به
فاز وأبكا عنه في سابق القدم
والمقتدون بمن ذا والعز شرف فضله
والمقتدون بمن ذا والفضل كمله
والمقتدون بمن ذا والقول أرسله
والمقتدون بمن ذا به والتابعون له
مستمسكون بحبل غير منفصم

فإن النبي حاز نشر المسك من عبق
فإن المصطفى فيما حاز من أفق
فإن في ضمن وصف الحسن من طرق
فإن النبي من خلق وفي خلق
والنصر بالرعب والتفضيل بالكلم
فلم يساووه في إعظام حرمته
فلم يضاهوه في إبداء آيته
فلم يضاهوه في منهاج شرعته
فلم يعادوه في ميدان رفعته
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من لدى الشيطان محترس
وكلهم من نبي الله مقتبس
وكلهم نال علما منه منبجس
وكلهم من رسول الله ملتمس
بجاهه الفيض من ذي الفضل والنعم

من نور سنته عنا انجلى الغلس
من كونه المجتبى عنا انتفى الفلس
من بحره أنبياء الله قد قبسوا
من نوره اقتبسوا من علمه التمسوا
غرفا من البحر أو رشفا من الديم
ووافقوه على أقدام زهدهم
ووافقوه على منهاج عهدهم
ووافقوه بمجد فوق مجدهم
ووافقوه لديه عند جدهم
من قسمة قسمت من قبل خلقهم
جرى بها أمر العرش وانقسمت
جرى بها حكمه في لوحه فجرت
جرى بها القدر المحتوم فانحتمت
جرى بها قلم الرحمن فانبعثت
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي أبعدت عنه ضرورته
فهو الذي أنزلت في الذكر صورته
فهو الذي نورت منه بصيرته
فهو الذي تم معناه وصورته
فكم علينا به لله من نعم
اختاره صانه بالحسن جمّله
اختاره مصطفى بالعقل كمّله
اختاره هاديا للناس أرسله
اختاره خصّه أعطاه فضله
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن سها من عيب عائبه
منزه عن دواهي كيد خائنه
منزه عن فرار في مواطنه
منزه عن شريك في محاسنه
جلّت محاسنه عن شركة مزدحم

أزف من خص بالحسن البديع فما
أرد وبينا وصف الحسن وانبهما
إذ لم تنل فهمه قل مثل من فهما
إذ قلت جوهر حسن الناس منقسما
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع معشرا أشركوا بالله ربهم
دع كل من قال قولا مثل قولهم
دع من تناسى بدا بين مثل دينهم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم
ودع مقالة شرك مثل شركهم
وقل وردد وكرر فخر مرشدنا
وقل تعدد أخبار يوم موعدنا
وقل فقد راق فيه قول منشدنا
وقل وصف ما تشا في مدح سيدنا
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من عجب
وانسب الى رفقه ما شئت من لهف
وانسب الى جوده ما شئت من نجب
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
بابلغ الوصف وان قصر عنه السلام

وامعن الفخر فيمن للسماء علا
وامعن القول فيمن نال ما سالا
وامعن المدح في البدر الذي كملا
وامعن الوصف فيه لا تكن وجلا
وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان ذا العرش بالايات فضله
فان مولاه بالاحسان خوله
فان تشريفه في الذكر انزله
فان فضل رسول الله ليس له
نهاية ينتهيها الحصر بالفم

اذ كل من يذكر الرحمن يذكره
اذ خصه الله بالاملاك تنصره
اذ جاهه يوم حشر الخلق يظهره
اذ فضله ما له ان رمت تحصره
حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ان كل امرئ من كل من نظما
لو فاق في فكره من سحبانه الامما
لو رامه رام بحرا زاخرا كمما
لو ناسبت قدره آياته عظما
اعظم به رفعة في المجد والعلم

لكان من خص في الدنيا بعصمته
لكان من حزبنا في امن ذمته
لكان نور الهدى مصباح امته
لكان لو باسمه يدعى وحرمته
احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يسه من زاد حرصا في تأدبه
لم تخلف الوعد واسلك نهج مذهبه
لم يجمع المال لم يهمم بمكسبه
لم يمتحنا بما تعيى العقول به
ولا بما فيه تشديد لملتزم
يدعو وناظره بالدمع قد هطلا
يدعو الذي يغفر الأوزار والزللا
يدعو فيعطي له ذو العرش ما سألا
يدعو الله لنا الله بالغفران مبتهلا
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيى عقول الذين استوعبوا النظرا
أعيى فهوم الذين استعملوا الفكرا
أعيى جدال الذي بالله قد كفرا
أعيى الورى فهم معناه فليس يرى
في فهم معناه [illegible]

وما رءا منصف دعواه منصفة
وما رءا من له بالعقل فلسفة
وما رءا من له بالعلم تشرفة
وما رءا من له علم ومعرفة
للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس إذ بعدت للأعين الرمد
كالشمس إذ أشرقت في الأفق بالصعد
كالشمس يهدى بها من للرشاد هدى
كالشمس تظهر للعينين من بعد
تزيل ما فات في الكون من ظلم
وكل ضوء يراه منه يعظمها
وكل من في بقاع الأرض ينظرها
وكل ذي رمد في العين ينكرها
وكل شخص من الرائين يبصرها
صغيرة وتكل الطرف من أمم

وكيف يومن من لم يرض بعثته
وكيف يعلم من عادى شريعته
وكيف يفقه من يجفو أكابر فقته
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
من لم يفق من منام الجهل والصمم
أم كيف ينجو امرؤ لم يبغ طاعته
أم كيف في حشره يعطى شفاعته
أم كيف يوم الجزا يحمى تباعته
أم كيف يرجو في الأخرى وجاهته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه من عصبه غرر
فمبلغ العلم فيه من نطقه درر
فمبلغ العلم فيه من وجهه قمر
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير من يمشي على قدم

وأنه عظم لله كطاعته
وأنه أيد المولى جماعته
وأنه خير من أخفى ضراعته
وأنه سيد ترجى شفاعته
وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آي ذكي عذب مشربها
وكل آي تبدى صدق موجبها
وكل آي تلألأ نور مذهبها
وكل آي أتى الرسل الكرام بها
مما به من على الأقوام كلهم
ومعجزات لأحزاب العدى قهرت
ومعجزات بخرق العادة اشتهرت
ومعجزات لرسل الله قد نصرت
ومعجزات وآيات لهم ظهرت
فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه مزايا دينه موا ـبها
فإنه من معاليه من انتسبها
فإنه من سجاياه مكتسبها
فإنه شمس فضل هم كواكبها
والله أرسله بالحق للأمم
نالت شرايعهم من علمه نهجا
نالت محاسنهم من حسنه بهجا
نالت بحارهم من بحره شرجا
نالت كواكبهم من شمسه سرجا
يظهر أنوارها للناس في الظلم
أكرم بعد راضا من نوره الأفق
أكرم بمن بعثت من أجله طرق
أكرم بمعتصم أودى به عبق
أكرم بخلق نبي زانه خلق
معظم وصفه في نون والقلم

بالجود منبسط بالزهر ملتهب
بالجود منبعث بالعدل منتصب
بالجود مشتهر بالنور مكتنف
بالجود متصف بالحلم منعطف
بالحسن مشتمل بالبشر مبتسم
كالزهر أحسن به من جوهر شغف
كالزهر في نوره بري لغي ذنب
كالزهر في غاية التنعيم من نطف
كالزهر في ترف والبدر في شرف
بل فاق محاسنه من ذا يفيه بهم
وفضله أسنى من حمر نار غد
وفضله كم لنا وفيه من سند
وفضله زاد في فيض وفي مدد
وفضله فاق رمل الأرض في عدد
والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه في معاليه وصف حالته
كأنه بحر علم في مقالته
كأنه بدر تم في صفالته
كأنه وهو فرد في جلالته
وقدره الأرفع الموصوف بالعظم
ممّاله من كمال عم مذهبه
ممّاله من مقام عز منصبه
ممّاله من جمال راق معجبه
ممّاله من جلال القدر تحسبه
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنما مدحه كيف لحق شرف
كأنما نور كان ضاء في صدف
كأنما البدر إذ حل في شرف
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من فيه يبدو إذا ما فاه بالكلم

يفتر إذ نزلت بشرى لمنتفع
يفتر مبتهجا من قول متبع
يفتر من حمد ايرضى لمصطنع
يفتر عن برد بالنور ملتمع
من معدني منطق منه ومبتسم
لا طيب طاها ضريحا إذ أنجمه
لا طيب يشبهه والله عظمه
لا طيب قال الذي في الأرض نظمه
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه
ولا كباء لشم المعكسر الشمم
وليس في الطيب مشموم يشاكله
وليس يدرك بالأخطار فضايله
وليس ترب كتربه فاق فايله
ولبيس مسك ولا زهر يماثله
طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان سؤدده عن فضل معشره
أبان منظره عن وصف مخبره
أبان معدنه عن شف جوهره
أبان مولده عن طيب عنصره
إذ جوهر الأنبياء من عنصر الكرم

في الذكر شرفهم بالوحي باعثهم
في نص آياته تتلى مكارمهم
فيما به خص خير الخلق خاطبهم
في الفضل أولهم في البعث خاتمهم
يا طيب مبتدإ منه ومختتم

يوم تهدم للكفار صرحهم
يوم بإذهابه قد زال أمرهم
يوم به أهلكوا وازداد حزنهم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم
لما رأوا أثرا منهم فتت عن الفهم

تحققوا الفهم لما انشق صرحهم
تحققوا الذل لما زال أمرهم
تحققوا الفقر لما غاض نهرهم
تحققوا من خمود النار أنهم
قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات بطل الأعادي وهو مرتدع
وبات مبدي ارتعاب وهو منتجع
وبات حبل الشان وهو منقلع
وبات إيوان كسرى وهو منصدع
من عظم الرعب هاري الرسم منهدم

مشتت الشمل قد ناحت حمائمه
مشتت النظم وانهارت مراسمه
مشتت الرسم وانهدت ملازمه
مشتت الشمل وانفضت دعائمه
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار منه وقدت لم تخل من لهب
والنار قد سردت والقوم في رجب
والنار قد بردت والقلب في تلب
والنار خامدة لا تعاس من أسب
من بعد هي شريان النفع والحكم
مما اعترى خيرها من ضحكه شجنت
مما عليه سهى من برحه سكنت
مما تمادى بها تكراره وهنت
مما به حل من وقد الأسى حزنت
عليه والنفس ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن كفت بصيرتها
وساء ساوة أن عنت سريرتها
وساء ساوة أن جفت هميرتها
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
بما أوهى الإيوان كالأمر الفادم

٢٤

فقد أصبح الفرس في فقر وفي فلس
فقد أنذر وأنفقا دالت على نكس
فقد عطلت عينهم من جري منبجس
فقد بان منها صعيد القاع من يبس
وردت وأزهرها بالغيظ حين كظم
كأن بالنار ما بالقلب من وجل
كأن بالنار ما بالعقل من خبل
كأن بالنار ما بالجسم من علل
كأن بالنار ما بالماء من بلل
وبالبحيرة ما بالصبح من هرم
وبالشيطين ما بالعين من وجع
وبالشيطين ما بالرأس من صدع
وبالشيطين ما بالقوم من فزع
وبالشيطين ما بالفرس من جزع
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

وأحمد للصد والإغوا مسارعة
وأحمد عن منهج الخيرات قاطعة
وأحمد من بعث خير الخلق فازعة
وأحمد تهتف والأنوار ساطعة
من نوره بنجوم الوصف والشيم
دلت على وصفه أخبار سيرته
دلت على فضله آيات رفعته
دلت على عدله أحكام شرعته
دلت على نعته أنوار طلعته
والعمي يلحظهم من معنى ومن كلم
عموا عمى من أعز شركه وظلم
عموا عمى مشرك لم ينتفع بنعم
عموا فكم بارز وأبا السيئات وكم
عموا وصموا فإعلان البشائر لم
تبلغ لأسماعهم من أجل كفرهم

زادوا نفاقا وصدا زادهم خبلا
زادوا اعتزالا فويل للذي اعتزلا
زادوا نفورا وكفرا واعتدوا وقلا
زادوا ضلالا فآيات الرسالة لا
تسمع وبارقة الإنذار لم تشم
من بعد ما أيأس الأوطان ساكنهم
من بعد ما أنكر العادات ظاعنهم
من بعد صرح رءا بالصبح قاطنهم
من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم
بأن دينهم في حالة العدم
من رؤية لرجوم القوم أخبرها
من رؤية لولاة الأمر أظلمها
من رؤية بذهاب العز فسرها
من رؤية لمجوس الكفر عبرها
بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما حل بالاقوام من كرب
وبعد ما مسهم في الدهر من نكب
وبعد ما شاهدوا امر العز رتب
وبعد ما عاينوا في الافق من شهب
يرمى بها كل جن نافض الغرم
يرونها بظهور الوا ردات ثوت
يرونها احرقت من قد اليه اتت
يرونها كلهم في جسمه التهبت
يرونها القوم من جو السماء هوت
منقضة وقوما في الارض من ضنم
حتى انثنى طارخ الشيطان من نغم
حتى تولى على الادبار من تجم
حتى علا الحق والالحاد منعدم
حتى غدا عن كهف الوحي منهزم
من جمعهم ببسط النير الهادى داثم

من بين مرتجع منهم ومنتجع
من بين منجدل منهم ومنكسم
من بين مضطرح منهم ومرتعد
من بين مختنق منهم ومنكظم
من الشياطين قد فروا اثر منهزم
كانهم بامور غير مشتبهة
كانهم بنفوس غير مشرهة
كانهم بعقول غير منتبهة
كانهم هربا ابطال ابرهة
والطير تحصبهم بالرمي في العمم
او قوم هود باحجار الالى رجموا
او اهل خيبر قوم بالجلا وسموا
او مظهر الكفر اخزى الله جمعهم
او جمع احزاب اهل الشرك اذ هزموا
او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبئا به بعد تخصيص بفضلهما
نبئا به بعد تسبيح برفعهما
نبئا به بعد تأييد بنصرهما
نبئا به بعد تسبيح ببطنهما
والناس تسمعه نطقا بغير فم

من كف هاد به الأنصار قد سعدت
من كف من نفسه دار الدنيا زهدت
من كف من عنه أعلام الهدى أخذت
من كف سيد أهل الأرض قد نبعت
نبع الفسيح من أحشاء ملتثم

جاءت بدعوته الأخبار وارده
جاءت بدعوته بتفضيله الانبا شاهدة
جاءت بشرى بعثته للخلق فابشرة
جاءت بدعوته الأشجار ساجدة
وانشقت دار ضر عن أعرافها الرسم

لما أجابت لأعلى الناس منزلة
لما رأت طلعة بالنور مشرفة
لما أطاعت نبيا حاز تكرمة
لما دعاها أتت في الحين مسرعة
تسعى إليه على ساق بلا قدم

كأنما إذ أتت تمشي وقد قربت
كأنما شبه أغصان لها سحبت
كأنما لم يكن أصل لهن نبت
كأنما سطرت سطرا لما كتبت
أقلام أفنانها في صفحة الأدم

وخط من بعد ما للمقتفي عزمت
وخط لما على خير الورى قدمت
وخط في دار ضم امزجها كتمت
وخط أعرافها مثل الذي رسمت
بروعها من بديع الخط في القلم

مثل الغمامة للابصار ظاهرة
مثل الغمامة بالانوار زاهرة
مثل الغمامة للانوار سايرة
مثل الغمامة انى سار سايرة
ان مر محل تولوا ان يقم تقم
عليه صلى اله العرش خالقه
عليه نور سما في داره فوق بارقه
عليه بشرة غيم فال رامقه
عليه فيه ظللت ليست تفارقه
تقيه حر وكبير للهجير حمي
اقسمت بالله ان الله ارسله
اقسمت بالحق ان الله كمله
اقسمت بالنور ان الله فضله
اقسمت بالقمر المنشق ان له
فضلا تقلد بالانوار والحكم

نص

بدر له الله دون الخلق كمله
بدر على قلبه التقوى انزله
بدر بكل نعوت الحسن جمله
بدر الدجى نوره من نوره وله
من فضله نسبة مبرورة القسم
وما به خصه في نون والقلم
وما اتى في الضحى والنجم من قسم
وما به قد حبي في الفتح من نعم
وما حوى الغار من خير ومن كرم
ومن محار وقطع غير منحسم
حماه مولاه عمن رام ينكبه
حماه اخفاه عمن بات يرقبه
حماه رب عن الاعداء يحجبه
حماه ذو العرش ممن ظار يطلبه
وكل طرف من الكفار عنه عمي

بالصدق ومع ضعفهم كا من كيدهم سلما
بالصدق ومن كل من عاداه قد عصما
بالصدق وقال الذي في امداحه نظما
بالصدق وفي الغار والصديق لم يرما
فيه اختفيا من عيون القوم كلهم

لم يفلحوا معشر الضنا منهم ألقوا
لم يسعدوا وبلهم عن رشدهم تلقوا
لم يبصروا المصطفى والصهر إذ وقفوا
لم يظفروا الجنود الكفر فانصرفوا
وهم يقولون ما بالغار من ارم

كانوا فلا طلبا نالوا ولا أملا
كانوا فلا عملوا تأويل ما نزلا
كانوا فما فطن في القوم قد عقلا
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
ما فاسدوا [?] والجند [?] ومن أرباب [?] رايهم [?]

إذ الذي قاله من غفلة ذهلا
إذ الوجيهين ما في الغار قد دخلا
إذ الحمام ومن قد أسدلت غزلا
إذ اقتضى حالة المذكورين على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مطاعنة
وقاية الله أغنت عن مدافعة
وقاية الله أغنت عن ممانعة
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الملوك ذوي التيجان والخدم

وعن مقاتلة أو نجدة حامية
وعن معاونة أو كيد داهية
وعن مظاهرة أو نصر جاهية
وعن معاضدة أو لبس صافية
من الدروع وعن عال من الأطم

ما سار لولاه ركب نحو يثربه
ما موكب حاز فخرا مثل موكبه
ما اشتقت مضر الا بمنتسبه
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
من فرقة الظلم أو من خوف جورهم
وقمت لله أرجو فضل رحمته
وقمت وجهت وجهي نحو قبلته
وقمت ناديت بالهادي وعترته
وقمت مبتهلا أدعو بحرمته
إلا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا لمثلي اعتذار في تعمده
ولا له من حميم يوم موعده
ولا شفيع سوى أمداح سيده
ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا فزت بما أرجوه من كرم

ولا حلا المدح في ترجيع راجزه
ولا تيسر في هزج لهازجه
ولا به فهت الا من مكاثره
ولا كلفت نوالا من جوائزه
إلا استلمت الندى من خير مستلم
لا تنكروا أن خير الأرض منزله
لا تنكروا أنه الفردوس أدخله
لا تنكروا ما رءا إذ الله أرسله
لا تنكروا الوحي من رؤياه إن له
فؤاد صدق ربيع الفرد والهمم
من كفه فهي سقيا جيشا وعلله
من جر شمس النهار الغيم ظلله
من علمه يرتوي من أم منهله
من بعض ما خصه مولاه كان له
قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك للسيد المختار صفوته
فذاك للمصطفى أزكى بريته
فذاك في نومه لا حال ينقضه
فذاك حين بلوغ من نبوته
فما زال الكرى حقا بلا وهم
إذ نزه الأنبياء عما اعترى البشرا
إذ كل ما قد رأوا وحي قد اشتهرا
إذ نور خاتمهم قد نور القمرا
إذ هو في عصمة في يقظة وكرا
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمجتلب
تبارك الله ما ضر بمجتنب
تبارك الله ما فضل بمرتغب
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ردا على الفيلسوف الفاجر الخصم

واقطع بإبطال قول المكتسب وطل
واقطع بترك الذي مالوا إليه وكل
واقطع وحقق وعز منهاج ذا الكزل
واقطع بعصمة من بالوحي خص وقل
ولا نبي على غيب بمتهم
كم أنقذت من غريق الذنب طاعته
كم آنست من كثير الخوف ساحته
كم أرعبت من أولي بأس شجاعته
كم أبرأت وصبا باللمس راحته
وكم شفى لمسه الميمون من ألم
وكم لها من عطاء زاد في مدد
وكم لها من شفاء من أذى جسد
وكم جلت من حزين من جوى نكد
وكم أزالت عن العينين من رمد
وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحييت الدين وللإسلام سنته
وأحييت الملة الغراء وفطرته
وأحييت القلب حتى لان قسوته
وأحييت السنة الشهباء دعوته
فاخضر منها بطن البيداء بالرتم
وأينعت فازدهت في الروض نخلتها
وأينعت من رياض الزهر حلتها
وأينعت فانتفت بالري غلتها
وأينعت واكتست بالهدب أثلتها
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض زاد في شؤبوب مخصبها
بعارض سال في أسناد أخشبها
بعارض سال في قيعان سبسبها
بعارض جاد أو خلت البطاح بها
نعماهما من غيث منسجم

حتى أزال لرائي العين منظرها
حتى شفى من أكام البيد أقفرها
حتى أزال من الزيزاء أكثرها
حتى كأن بقاع الأرض أغمرها
سيب من اليم أو سيل من العرم
لما أراد الكريم الحي أنزله
لما توالى عليها القحط أرسله
لما ارتوت منه للبيداء خوله
لما اشتكت وقعة البطحاء قال له
نبينا سيد الأعراب والعجم
من بعد إرساله في الخد عبرته
من بعد إظهاره لله رغبته
من بعد ما قد أجاب الله دعوته
على الربى والهضاب انهل وانسجم
وأحيا الأرض من بعد يبس أنبتها

فأحيت الارض من كل زهر صاب أنيقها
فأحيت الارض من حمر خضر أنيقها
فأحيت الارض من رزق وأمانيها
لكل خلق بها من نبتها النعم
وأخرجت ما به نفثات مرضعة
وأخرجت حنطة للناس مشبعة
وأخرجت كل رزق فيه توسعة
وأخرجت كل قوة فيه منفعة
باذن خالقه للناس والنعم
وألبست شجرا إذ أمطرت فروت
وألبست كلا فاستعجبت فهوت
وألبست أزرا فاستعدلت فقوت
وألبست حللا من سندس ولونت
مشارد اثنا صفات اللون كالعلم
على الربى زمزم الأطيار مطربها

على الربى بارق الابصار معجبها
على الربى ساطعا بالنور يستبقها
على الربى من بياض الزهر تحسبها
جمائما ابرقوس المضب والاكم
وفار في المحل القيفو التي شعثت
وفار في الارض بيس اللوح فانحرثت
وفار في البطن جوع كان فيه نبت
وفار في الناس داء القحط وانبعثت
عن ابل الخصب للانعام ومالهم
وزال عنها الذي من ضرها انمحقت
وزال إيلامها والنقمة انكشفت
وزال غم به الأنعام فرعجت
وزال ما كان بالعلو وانعكست
الى المكان من بعد النكس والبشم
اذ تاملت جاهها لم يكن لاحد

إذ أعجزت نداه بل وكل عدد
إذ كلت نداه حاز كل أمد
إذ أنتبعت آيات النبي فقد
كلت شبا يفوق الحصر بالقلم
أو رمت تجمعها في وزن أرجوزة
أو نظم منشدة من حصر منجزة
أو جمع قافية في كل موجزة
أو قلت معجزة تفوق المعجزة
ألحقت منهم إنه بمنهجهم
فللمقوح نشر من روائحه
فللمنضم نشر من منائحه
فللذي إنشاء ولا تنشأ بلائحه
فللمعاو لشاوي في مدائحه
ما زال ذكرها قلبي وذكره في فم
إلا بشرى وتسديد لنا كفنا

إلا بسر خفي عز في إيقانا
إلا بفضل من الوهاب رازقنا
إلا بنور فيوض رب العرش خالقنا
هي المواهب لم أنشد لها زيم
ولا هدأت إذا المشتاق أنشده
ولا تواجدت إلا حين رحمه
ولا بتدبير عقلي جئت قد قدمه
ولا بقلبي بما ذا نلت جوهرها
قد يعسر النظم والتشطير في الكلم
وما انتفوه أولوا الألباب من فطن
وما اجتنوه بما نالوه من فنن
وما العقل مجال في انتفا حسن
وما الفضل إلا الله العرش من ثمن
فما يقال لفضل الله ذا أبكم
لولا النبي الذي فرأ ذهب العلا

لولا الرسول الذي فيه أوضح السبلا
لولا علا مدحه قل للذي سألا
لولا العناية كان الامر فيه على
طريقة فيه التباس الشعر والحكم
وذو العبارة كالشهم الذي عقلا
وذو البلاغة كالفدم الذي جهلا
وذو الفصاحة كالمجع الذي فقلا
وذو النباهة والغمر البليد على
حد السواء فهذ ويكون كذي بكم
دعني ومدحي أعانه الله نصرته
دعني وذكري أوطاه الله اشتهرت
دعني وتكفير امداحا فقد انتشرت
دعني ووصفي آيات له ظهرت
كنور شمس الضحى والبدر في الظلم
تارة براهنها للخصم قاهرة

تارة شريعتها بالعرف آمرة
تارة أوامرها للشرك زاجرة
تارة دلائلها للناس ظاهرة
كضوء نار القرى ليلا على علم
فالدر حسبته بالعقل منفهم
فالدر معنى دقيق الوصف منبهم
فالدر جوهرة بالحسن متسم
فالدر ان زاد حسنا وهو منتظم
ومعجب ان تراه غير ملتئم
وان يكن في نظام ذا جوهرة
وان يضمخ بمسك فاح أذفره
وان يمازج لجينا لاح نيره
وان تنظمه نظما او منثره
ولين ينعته شعرا [illegible]
فما عسى تنظم الاكياس والنبلا

فما تعدّ ذوو الأفكار والعقلا
فما يقولون فيمن نال ما سألا
فما انتظار آمال المديح إلى
تعداد ما حاز من فضل ومن كرم
ومعجزات تحدّت ما لها مثلا
ومعجزات بها القرآن قد نزلا
ومعجزات بها قد أذهبت عللا
ومعجزات وآيات تدل على
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات عدل من المولى معظمة
آيات صدق وحق بين الخلق معلمة
آيات نور لحزب الشرك مرغمة
آيات حق من الرحمن محكمة
كلام من أخرج الأشياء من عدم
عزيزة أيها بالعلم فطّلها

عزيزة فاز من في النقل رتّلها
عزيزة خاب من في كان أهملها
عزيزة جلّ من بالحق أنزلها
فيها صفة الموصوف بالقدم
لم تشفقوا من عذاب منه تنذرنا
لم ننته عن قبيح عنه تزجرنا
لم يغن ترغيبها مما تبشّرنا
لم نغترر بزمان وهي تخبرنا
عن وصف ما حل بالكفار من نقم
وكم دهت من عدو بات في كدر
وكم دهت من عمى طاردا ابصر
وكم شفت من بلاء من أذى ضرر
وكم لها من صريح الذكر من خبر
عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت وفاقت قضايا كل موجزة

دامت بفيض عطايا كل مكرمة
دامت بأعظم جدوى وبركة مجزية
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
وما الأسلوب بها في الزيغ من خصم
مصدقت فكم أبدت وكم كشفت
مصدقت فكم فضت وكم وصفت
مصدقت لأي قبلها أسلفت
مصدقت لخرق عادة سبقت
من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمت فكم أرشدن ذا نبه
محكمت فكم أفحمن ذا سفه
محكمت فكم حضت على نزه
محكمت فما يبقين من شبه
مؤيدات بعز غير منصدع العلم
مبينت فكم يبغين من فرج

مبينت فكم أشفين من حرج
مبينت فكم أوضحن من نهج
مبينت فكم فما يبقين من حجج
لذي شقاق وما يبغين من حكم
ما باحي الافتراكا وعلى نكب
ما نال رشدا ولكن حل في عطب
ما رده زاجر فخر فار في رهب
ما حوربت قط إلا عاد من حرب
منجى بحر آيتها أشفى مراف دم
وآب من عدم بالفقر متبسلا
وآب في كدر من ضعفه يبسا
وآب مزوجا بالغم مرتكسا
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
ردت عقل من شا أنكر باغضها
ردت بشائرها تغييرا رافضها

ردت شريعتها جفونا غمضها
ردّت بلاغتها دعوى معارضها
قتل بالعجز قول الكاذب البهم
وردّه مدبر الإعجاز بهجتها
وردّه ذاهلا أعلام حجّتها
وردّه خاسئا أنوار بهجتها
وردّه ناكصا برهان حجّتها
ردّ الغيور يد الجاني عن الحرم
لها علوم نمت عن حصر ذي عدد
لها شفاء لما في القلب من حسد
لها دواء لما في العين من رمد
لها معان كموج البحر في مدد
وليس يشبهها الأمواج في العظم
وقدرها دون أن تحتاط خبرته
وقدرها أعجزت ذا العقل بفكرته

وقدرها جلّ عن رام ينعّته
وقدرها فوق قدر البحر رفعته
وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تولّت ولا خلّت كتائبها
فما خلت من حجا بشرى رغائبها
فما شفت من أغاثته مواهبها
فما تعدّ ولا تحصى عجائبها
إذ هو قول المليك العالم الحكم
تتلو المرء في ظلام الليل رتّلها
تتلو النجي بعبرة في الخدّ أرسلها
تتلو المرء نفسه بالخوف أذهلها
تتلو القارئ بها والسامعين لها
ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرّت بها عين من أضحى ينقّله
قرّت بها عين من أبدى تذلّله

فزن بها إذ هما آدم معا وأرسله
فزن بها عين قاريها فقلت له
بشرط تلت الثنى والقصر واعتنم
فراءة الآي فارشف عذب مشربها
فراءة الآي فاسلك نهج مذهبها
فراءة الآي فلتعمل بموجبها
فراءة الآي فابشر إن عملت بها
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تبغ أمنا به تنجو وتغنم كذا
إن تلت جاها به تكفى وتلتحظا
إن شئت وعظا فبالآيات فاتعظا
إن تتلها خيفة من حر نار لظى
نجوت من نارها المشتدة الضرم
وإن تفز باعتقاد زال مشكله
وإن تلج بحرها المأمون من خلله

وإن تذق تشهد بها الحالي معسله
وإن ترد نهرها السلسال منهله
أطفأت نار لظى من وردها الشبم
كأنها المنهل الهادي لمشربه
كأنها البدر في شرق ومغربه
كأنها الغيث يروي قحط مجدبه
كأنها الحوض تبيض الوجوه به
مما غشاهم من الإقتار والظلم
فكم به قد روت من قرفة نصحت
فكم عصاة أتى يرتد عنه فافتضحت
فكم جلا ما أوها من ظلمة قدحت
فكم أنار وجوها بعد ما كلحت
من العصاة وقد جاءوا كالحمم
وكالصراط وكالميزان تمثله
وكالصراط لدى بر الحوم كمله

وكالصراط لوصف العز مشكلة
وكالصراط وكالميزان معدلة
فهي يمنعن لأهل الحق ملتزم
للرشد فائدة للجهل هادمة
للرشد داعية للكتب خاتمة
للرشد سابقة للشرك راغمة
للرشد هادية بالقسط حاكمة
والقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لبغيض ليس يذكرها
لا تعجبن لمهين كان يكفرها
لا تعجبن لخصيم رام يبصرها
لا تعجبن لحسود ظل ينكرها
عنادا فقد كفنا والقلب منه عم
يدري وماذا من حلوى ولا يتها
يدري وما حل في سامي حمايتها

يدري وما قاده هادي عنايتها
يدري الصواب وبينا عن هدايتها
تجاهلا وهو وعين الجاه والفهم
قد تنكر النفس حكم الحق من لدد
قد تنكر النار قرب الماء من برد
قد تنكر الكبد ضعف الهضم من سهد
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
حليف سهر مذيب من من الالم
وتنكر الناعمات الحسن من هرم
وتنكر الراحتان اللمس من كلم
وتنكر الرجل عجز المشي من ورم
وتنكر الصعقة الآذان من صمم
وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من زين المولى سماحته
يا خير من كمل الباري ملاحته

يا خير من أمّت العطشى ابراحته
يا خير من يمّم العافون ساحته
يا معدن الفضل والتشريف والكرم
يا من بإسرائه نقل العدول ثبت
يا من لإسناده كتب الصحاح روت
يا من شريعته دين الصليب محت
يا من له الناس من كل الآفاق أتت
سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الهيبة العظمى لمنتصر
ومن هو الذخر في العقبى لمدخر
ومن هو الكنز في الأخرى لمفتقر
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن مكارمه تنهل كالديم
ومن على الله أثنى من محامده
ومن له عصمة من كيد كائده

ومن هو البحر في بذل الوافده
ومن هو المقصد الأسنى لقاصده
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت يا قمرا قد ضاء في ظلم
سريت فزت بما خولت من نعم
سريت عدت بما ترجوه من كرم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
من مضجع منك فيه القلب لم ينم
على البراق بديع الحسن معجبه
على البراق غريب في تأدبه
على البراق فيا فخر المركب به
على البراق لمسرى قد خصصت به
كما سرى البدر في داج من الظلم
فبت مستبشرا إذ حزت فاضلة
وبت مبتهجا إذ زدت توصلة

فبت تسمو وقد شاهدت مملكة
فبت ترقى إلى أن نلت منزلة
أعطاكها الله ذو الآلاء والنعم
ما قد حل بها من عمه ملك
ما داسها قدم ممن له نسك
ما حازها طائع بر له نسك
ما نال رتبته إنس ولا ملك
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقد منحت كرامًا في تقربها
وقد منحت قرارًا في ترحبها
وقد منحت على أعظام منصبها
وقد منحت جميع الأنبياء بها
تؤمهم يا إمام الحل والحرم
وما مقامك في الإسرا بمشترك
وما مشت قدم ما جزت من فلك

وما تقربت إلا كان في نسك
وما حوى العالم العلوي من ملك
والرسل تقدمهم نحو وسم على خدم
وأنت غيث همى في نهر مشربهم
وأنت نور أضاء في بهو موكبهم
وأنت سر سرى في سر منصبهم
وأنت ختم والسبع الطباق بهم
مصطفى من جميع الناس كلهم
تسمو إلى أن انحت الجاه معتليا
تسمو إلى أن منحت الود محتكيا
تسمو إلى أن علوت السبع مرتقيا
تسمو إلى أن بلغت القصد مرتضيا
في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى أزلفت فكم جاوزت من أفق
حتى بلغت المنى يا خير منتعل

حتى اجتمعت بشمل غير مفترق
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق
ولا افتخارا ولا فضلا لمعترم
ولا قضا حاجة او فخر بفضلة
ولا رجا رغبة او نيل مسألة
ولا علا اللة او مدح تجملة
ولا انتها غاية او قرب مسألة
من الدنو ولا مرقى لمستعصم
خفضت اذ قد اضفت الامر نحو فقد
خفضت لما عطفت الملتجا فاعد
خفضت والخفض من علم نحت اخذ
خفضت كل مقام بالاضافة اذ
خصصت بالجاه والتفضيل والعظم
ومن كمالك ان المدح فيك ورد
ومن حنانك من ذا اوى اليك رشد

ومن ودادك من لبى بغي لك سعد
ومن قصارك يا خير البرية قد
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما ترى عجبا من ملك مقتدر
كيما تنال المنى يا خير مصطبر
كيما تسود الورى يا خير مفتخر
كيما تفوز بوصل اي مستتر
وقربة يا حبيب المقسط الحكم
وخصة نلتها في اللوح قد كتبت
وخصة راحها ما مثلها شربت
وخصة كم بها من دعوة اجبت
وخصة للعزيز الفرد قد حجبت
عن العيون وسر اي مكتتم
فخرت نصر اللوا في كل معترك
فخرت ما لم يخر والقرب من ملك

فجزت فضلا فكم قد حزت من ملك
فحزت كل فخار غير مشترك
بنيل جاه رفيع غير منهضم
ونلت تكرمة خصت على نحل
ونلت تقدمة بالرسل في نفل
ونلت معجزة إذ عدت في عجل
ونلت كل الذي ترجوه من أمل
ونلت كل مقام غير مزدحم
فجل قدرك كم قد حزت من أدب
فجل جاهك مما نلت من طلب
فجل إعظام ما شاهدت من عجب
وجل مقدار ما وليت من رتب
يا من به ثم بعث الرسل للأمم
وزاد ما نلت من حظ اللفظ من سنن
وزاد علمك مع ما فيك من فكر

وزاد جودك في سر وفي علن
وزاد بعد إذ ما أعطيت من منن
وعز إدراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا إن رب العرش فضلنا
بشرى لنا إن عفو الله أشملنا
بشرى لنا إن ذا الإكرام خولنا
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
دينا قويما متينا ثابت القدم
طوبى لمن لم يحد عن نهج سنتنا
طوبى لنا في الحشر من أصحاب ملتنا
طوبى لنا إذ نرى روعا بملبسنا
طوبى لنا إنه لنا في يوم مبعثنا
من العناية ركنا غير منهدم
لما هدينا فكنا من جماعته
لما اجتنبنا طمعنا في شفاعته

لمّا دعانا إلى سامي رعايته

لمّا دعا الله داعينا لطاعته

وطاعة المرسل المحروس بالعصم

فلنا عبدنا فلا تحبط عبادتنا

فلنا هدينا فألهمنا هدايتنا

فلنا شهدنا وأخلصنا شهادتنا

فلنا سمعنا أطعنا يا سعادتنا

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت جموح الشفار روعات حشوته

راعت جيوش الجفا أبطال أثرته

راعت جنود العمى نفاذ مورثه

راعت قلوب العدى أنباء بعثته

وحل بالكفر صدع غير ملتئم

فأصبحوا من ظهور المصطفى وجلوا

فأصبحوا عن سبيل الشرك ما عدلوا

فأصبحوا من هجوم الخوف قد ذهلوا

فأصبحوا من هجوم الخوف كلهم من بعثته انجفلوا

كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يبغض من يغوي المنتهك

ما زال مجتنبا من كان ذا شكك

ما زال يرصدهم في كل منسلك

ما زال يلقاهم في كل معترك

بكل بطل النكر الذي من محترم

وصحبه خص بالتأبيد موطنهم

وصحبه خير أرض الله مسكنهم

وصحبه أسكتا الكفار ملسنهم

وصحبه بالعوالي السمر تثخنهم

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودّوا الورود فردّوا فأقبل مشربه

ودّوا وأقعا رضهم حتف بمنكبه

ودو الهرب على ادهى تصعبه
ودو الفرار فكادوا يعطبون به
كتائبا اذ برزت من عند بدر القدم
اولو علو انجبا من نسل انجبهم
او سيفا نفدت من خير اسر عهم
او بالغدا بنساء مشعفين بهم
او انهم في الوغا كانوا هنالك من
اشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يجيون سنتها
تمضي الليالي ولا يخشون فتنتها
تمضي الليالي ولا يحصون مدتها
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
كانهم نعم من جملة النعم
لا يرقبون لها عهدا ولا ذمما
لا يرقبون لها قدرا ولا قسما

لا يرقبون لها وجدا ولا عدما
لا يرقبون لها فضلا ولا كرما
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم
كانما شهد الروع وزراحتهم
كانما عين العافي ملا حتهم
كانما ودّ لو باهوا فصاحتهم
كانما الدين ضيف حل ساحتهم
فما به عبثوا من فرط جهلهم
حتى بغتهم اسود من اكابره
حتى دهتهم خطوب من زواجره
حتى لقتهم ليوث من صوابره
حتى اتتهم جنود من عساكره
بكل قرم الى الرحمن العافر م
يجر نفس منيب عن مجاهمة
يجر شوف مريد نحو صالحة

تجري نقع قلوب في منابع صفوة

سبوا بحور خميس فوق سابحة

من سادة نصحوا الله ربهم

إذا تتلوا آية في الحذر قد نزلت

إذا محاجرهم بالدمع قد هطلت

إذا قلوبهم بالخوف قد وجلت

إذا تجرهم نار العدى اشتعلت

ترمي بموج من الأبطال ملتطم

من كل مشتمل للعلم مكتسب

من كل معتكف للزهد منتسب

من كل مبتهل بالنفل مقترب

من كل منتدب لله محتسب

مصادم للأعادي غير منهزم

يرضي الإله بما يبقى مشاركه

يرضي الحبيب ولا ياوي معاركه

يرضي الرسول ولا يثني مناسكه

يردي بحملته في القوم مالكه

يسطو بسنان الكفر مصطلم

شاكي السلاح لهم حزم ينجزهم

شاكي السلاح لهم عزم يجهزهم

شاكي السلاح لهم نصر يعززهم

شاكي السلاح لهم سيمى تميزهم

تمييز وصف جلي غير منبهم

بانوا عن القوم فروا عن شناعتهم

بانوا الكرى دسة يحووا من براعتهم

بانوا تسلوا تخلوا عن جماعتهم

بانوا عن الحس في شبه بطاعتهم

والورد يمتاز بالسيمى من السلم

كأنهم سرج إذ فسروا كتبا

كأنهم في الوغى إذ جردوا قضبا

كأنهم أسد إن باشروا حربا
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا	أصل
من حسن إسلامهم من محض صدقهم
على الأعادي شداد ما بهم فشل
على الجهاد حرام ما بهم ذهل
على القتال صبور خيلهم كيل
على الجهاد ثبوت ما لهم ميل
من شدة العزم لا من شدة العزم
تهدي إليك سمات الزهد وفرهم
تهدي إليك خصال الجود خيرهم
تهدي إليك هبات الصبر ظفرهم
تهدي إليك رياح النصر نشرهم
أحبب بما حملت من طيب نشرهم
تهب من نحو أرض قار لازمها
تهب من بلدة فاقت مكارمها

تهب من بقعة حلت مراسمها
تهب من روضة كانت معالمها
فتحسب الزهر في ذا كمام كل كم
المصدري البيض حمر اللاغات بدت
المصدري البيض حمرا أهامهم حصدت
المصدري البيض حمرا شملهم بددت
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت
دماء قوم عموا عن نيل رشدهم
كم أرعبت من عدو طار مفتضحا
كم أغنت من جهول بات منجرحا
كم أفهرت من جبير راح منتزحا
كم غادرت في بقاع الأرض منطرحا
من العدو وكل مسود من اللمم
والكاتبين رسوم الشرك قد هتكت
والكاتبين جنود الكفر قد عركت

والكاتبين سبيل الرشد قد سلكت
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
ديار قوم عن كفر ولم تهدم
ولم تدع ذا التحام فوق ملحمة
ولم تدع من يجد عزا فوق معظمة
ولم تدع من يقي أرقا ومخرمة
ولم تدع منهم في كل ملحمة
أقلامهم حرف جسم غير منعجم
إن أقبل الليل لم تضجع جنوبهم
إن وصلوا الصوم لم يضعف منيبهم
إن باشروا الحرب لم تفزع قلوبهم
إن قام في جامع الهيجاء خطيبهم
مع ظل الكماة الشداد البهم
خطيب علم بفن السجع مشتهرا
خطيب وعظ ذوي لبس مقتصرا

خطيب هيجا بوصف الحرب مختبرا
خطيب رشد لدين الحق منتصرا
تطامن عند إذا صمت الصمم
طارت قلوب العدا من رعبهم شغفا
طارت قلوب العدى من جندهم طرفا
طارت قلوب العدى من خوفهم قلقا
طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
مما دعتهم من الأهوال والنقم
قلوبهم صرفت عن رشدها عدلت
قلوبهم مرضت أفئدتهم زللت
قلوبهم عميت أبطالهم فشلت
قلوبهم رجفت ألبابهم ذهلت
فما تفرق بين البهم والبهم
هم الهداة لمن يقفوا معالمهم
هم الكرام فلا تعدوا مكارمهم

هم الأسود إذا هزوا صوارمهم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
وسل مكافحهم عن وصبح بهم
وسل مقاتلة كانت بغربهم
وسل معاندهم عن عز نصرهم
وسل محاسدهم عن محض صدقهم
وسل مبارزهم والمنفي بهم
ماذا رأى منهم في كل مصطدم
وسل أوليا بأسهم إذ أدبروا شردا
وسل بواسلهم إذ فرموا أسدا
وسل رجالهم عن كونهم كمدا
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا
وسل هوازن عن أرداد سيفهم
مواطن قاتلوا فيها فما جبنوا
مواطن قما ربطوا فيها فما وهنوا

مواطن كم بها من عبرة هتنوا
مواطن جاهدوا فيها فما وهنوا
فصول حتف لهم أدهى من الوخم
حتى نفوا من نأى عن رشد مذهبهم
حتى أخو العدى إرهاب موكبهم
حتى هدى شرفهم فتى لمغربهم
حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم
عزيزة الدين لم تقهر ولم تضم
أبطال قبلتها فازوا بنفلهم
أبطال دولتها سادوا بصدقهم
أبطال نصرتها خصوا بنصرهم
أبطال ملتها قد أصبحت بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة بشفيع الخلق من لهب
مكفولة بعظيم القدر من عرب

مكفولة بأجل الناس في نسب
مكفولة أبدا منهم بخير أب
له عليها احتاز غير منتصب
نعم هاد به الأرحام قد وصلت
نعم من ذاته أوصافها كملت
نعم من عنه غراء الهدى نقلت
نعم كفو من الأكفاء قد كفلت
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
ومن جرت لخشوع القلب عبرته
ومن علا هدي خير الخلق فطرته
ومن به لآخذ زانت منه بشرته
ومن تكن برسول الله نصرته
يعز بنصر عزيز غير منهزم
ومن مهابته إعظام موكبه
ومن وجاهته إجلال منصبه

ومن قضا الله تشريف بتربه
ومن قضى عنايته فالمستجير به
إن تلقه الأسد في آجامها تجم
ولن ترى من صعب غير معتبر
ولن ترى من عدو غير منحصر
ولن ترى من صديق غير مفتخر
ولن ترى من ولي غير منتصم
بجاهه في كفايات وفي عصم
ولاذ ركن نقي غير منصدع
ولاذ منيب رغيب غير مستمع
ولاذ وفي حبيب غير مرتفع
ولاذ مريد محب غير متبوع
به ولا من عدو غير منقصم
أحل تابعه في أهل فضلته
أحل قاصده في أهل دولته
أحل وافده في دار نحلته

احل امته في حرز ملته
فمذ حلوا به حلوا باحسنهم
نالوا اعتصاما به من سحر نافثة
نالوا اجتنابا به من اثم حانثة
نالوا احترازا به من غدر ناكثة
نالوا امانا به من كل حادثة
كالليث حل مع الاشبال في اجم
كم ابرأت راحة المختار من علل
كم رعيت سنة المعصوم في عمل
كم خيبت من شقي خاب في امل
كم جدلت كلمة الله من جدل
وادحضت حججا من ملحد فعم
وكم لها ملها من نصرة بهرت
وكم لقاربها من عبرة فصرت
وكم حوت حكما عن حصرها كثرت
وكم لمنتصر من حجة ظهرت

فيه وكم خصم القرءان من خصم
كم باء بشرى بغير الخلق محرزة
كم باء علياء له في الحشر مبرزة
كم باء تعجيلها في البعث منجزة
كم باء بالعلم في دهر معجزة
وما به خصه المولى من الحكم
ومن عطاء بغفران لمشرفة
ومن كمال واجلال وتشرفة
ومن حنان وارفاق بمد نهية
ومن علوم وءاداب ومعرفة
في الجاهلية والتاديب في اليتم
خذ منه بمديح في تاديبه
خذ منه بمديح في تقربه
خذ منه بمديح في تحببه
خذ منه بمديح استقبال به

أزمان لهو كربه الوقف منه محتوم
بجاهه نلت ما أملت من أملي
بجاهه أرتجي الغفران من زللي
بجاهه نجوا من خوف ومن وجل
بجاهه نرغب الغفار يغفر لي
ذنوب عمر مضى في الشغل والخدم
إذ قبح ذنبي وزلاتي تناسبه
إذ جرعني شرابا زال شاربه
إذ قال مكتسب زادي مصاحبه
إذ قلت إني ما أخشى عواقبه
من هول شيب وعجز واشتهته بفم
في البعث تشديد هول زاد في حرق
في ذا الكلام ذوو الألباب والحمق
في نومه أخشى من هزلي ومن خرق
في موقف الحشر معقود داري في عنق

كأنني بي بها أهوى من النعم
أضعت نفسي بفعل زاد في ندم ما
أضعت جهلي زمانا زدت فيه عمر
أضعت رجسا رجيما طال ما ظلما
أضعت عمر الصبا في الجهل النبيه وما
لمن أطاع الصبا بنفسي فرهب ثم
زمان عمري مضى في اللهو وانصرما
زمان عمري انتهى والقائم انعكما
زمان عمري أرى وجدانه انعدما
زمان عمري انقضى والشيب لاح وما
حصلت إلا على الآثام والنعم
فيا خسارة نفسي في قذارتها
فيا خسارة نفسي في ذعارتها
فيا خسارة نفسي في جسارتها
فيا خسارة نفسي في تجارتها

بزنم تعالى بفضل الله ذي الكرم
ما بالها ويحها صالت شراهتها
ما بالها ويحها دامت كراهتها
ما بالها ويحها قلت نزاهتها
ما بالها ويحها بانت سفاهتها
لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم
ومن رجا منحة من جود باخلة
ومن يحد وزن رضي عن بخل فاضلة
ومن يثق بالوفا من وعد خاذلة
ومن يبع آجلا منه بعاجلة
فذلك البيع بيع غير منحكم
وكل من سر بالدنيا وزهرتها
وكل من بات ملتذا بكثرتها
وكل من ذاق من حلواء خضرتها
وكل من باع أخراه بنضرتها

يبن له الغبن في بيع وفي سلم
إن زدت وزرا فظني غير منقبض
إن ساء فعلي وعقدي غير منتقض
إن سمت نفسي وعقلي غير منتهض
إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض
به ولا ذكر إيماني بمنهدم
ولا أرى المارد الأشقى يصادمني
ولا بإغوائه نفسي يعاندني
ولا بتثبيطه الواهي يكايدني
ولا افتراقي بزلاتي يباعدني
من النبي ولا حبلي بمنصرم
وإن شغلي بها أمني وأمنيتي
فإن ذخري لها من خير ترجيتي
فإن لي ذمة منه بتسميتي
به وأمنا فغيري أغير منعدم

كم امن منتحب في الدهر شاغله
كم المتنسخ بالكتب نافله
كم ام تعب في الصدر حامله
كم الكرام بي سماه كاهله
محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم
إن لم أركبه يا عصبة الجسد
إن لم أر بدرها يا حرقة الكبد
إن لم أنل جاهه يا حسرة الابد
إن لم يكن في معادي آخذا بيدي
ومنقذي من لهيب النار والضرم
ولم أكن عن سبيل الغي مبتعدا
ولم أزر مرسلا من زاره رشدا
ولم أرد حوضه مع حزب السعدا
ولم أنل من شفيع المذنبين غدا
فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يلحق الأكدار خادمه
حاشاه أن تدرك الأسواء ناظمه
حاشاه أن يخشى في الأخرى جرائمه
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
والله قد خصه بالفضل والكرم
أو تلفح النار من ذنب جوارحه
أو يكشف الله في العقبى فضائحه
أو عنه لا يرفع الهادي قبائحه
أو أن يغيب يوم الحشر مادحه
أو يرجع الجار منه غير محترم
ولن ترى النفس ما في خوضها العنت
ولن تهاب إذا بالمصطفى رغبت
ولن تبالي إذا من حوضه شربت
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
إنه هو كنز الغنى للبائس العدم

من خجلتي في غد من خوف منتفش
من خزي كيف بي في موقف العطش
من هول منظره بنفسي فانكمش
من الحيا فاشهي بنفسي تنتعش
ان الغبا ينش يرد زهار في داركم
ولم ارد جبهة طلابها وضعت
ولم ارد شهد نهايا طال ما لسعت
ولم ارد من اذا جاءت به رجعت
ولم ارد زهرة الدنيا التي قطفت
سويتها عن فنا البلد والخيم
اخي استمع وصفها يا ويح ملص عنت
اخي مواهبها كم قد بها خدعت
اخي فكم خفضت من عامل رفعت
اخي اجتنبها ودعها انها خدعت
يحدا زهير بما اثنى على هرم

ومنذ لبى منادي المدح صائحه
ومنذ بينت بالتشكيل واعيه
ومنذ ضوعت بالهادي روائحه
ومنذ الزمن افكاري مرابعه
نخوف من كل ما اخشاه من تلف
وان طلبت به في حل مشكلة
وان رغبت به في دفع مهولة
وان دعوت به في كشف معضلة
وجدته في الصحيح ملتزم
يا اكرم الناس في تشريف منسبه
يا اكرم الرسل في تقديم موكبه
يا اكرم الانس في شرق ومغربه
يا اكرم العلم مالي من الوذ به
من لفح وقع شرار الحر مضطرم
ولا حبيب من النيران يبعدني

ولا صحب يوب بنصر منه ينجيني
ولا رفيق إلى الخيرات يرشدني
ولا شفيع من الأهوال ينقذني
سواك عند حلول الحادث العمم
ولن أراع ولن أخشى من العطب
ولن أخاف ولن أشقى بمكتسب
ولن أجازى به بمنتهى طلب
ولن يضيق رسول الله جاهك بي
ولا بمقترف الأوزار والتهم
أرجوك يا مصطفى يا غاية الأمل
أرجوك يا سيدي يا خاتم الرسل
أرجوك تنقذني من سيئ العمل
أرجوك في موقف الأهوال تشفع لي
إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فإن من سرك الشفعا وفطرتها

فإن من حسنك الحسنى ونضرتها
فإن من نورك الخضرا وغبرتها
فإن من جودك الدنيا وضرتها
وما حوت جنة الخلد ومن فيها
وكل زهد فمنك الصحب تزرعه
وكل هدي فمنك الناس تتبعه
وكل جود فمن مغناك منبعه
وكل من نال علما منك منبعه
ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تغتري من شيبة هجمت
يا نفس لا تشتكي من جرعة قدمت
يا نفس لا تيأسي من رحمة عممت
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
وحسن الظن بالرحمن تغنمه
فما افتتاحك يلحي منك معذرة

فبالنقه ما أملك يغني منك تبصرة
وما أتى أملك بالإحباط مشعرة
فما الكبائر تنفي عنك مغفرة
إن الكبائر في الغفران كاللمم
لعل ذا الجود منشي النفس يلهمها
لعل ذا الفضل والإرحام يرحمها
لعل ذا الطول والإكرام يكرمها
لعل رحمة ربي حين يقسمها
تعم أمتنا بأفضل الأمم
أو حين أنعم بالإسلام ثم هدى
أو لا يذيقها عذابا مثل من جحدا
أو يعف عن كل ما منا خفا وبدا
أو حين يظهرها المذنبين غدا
تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب وارحم فقيرا ذل من فلـ

يا رب والطف بعبد ظل في خسر
يا رب واكفف أسيرا ظاو في حبر
يا رب واجعل رجائي غير منعكس
يا خير من يرتجى يا بارئ النسم
ولا تذقني أليم الخوف والوجل
ولا تنكلني بالتوبيخ والخجل
ولا تواخذني في قول وفي عمل
ولا تخيب دعا راجيك يا أملي
لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بيوسف إن الخوف أخمله
والطف بكل امرئ بالكتب حصله
والطف بمن قدره انفصا وكمله
والطف بعبدك في الدارين إن له
...قفنا بدمع الأسى ينهل كالديم
فاغفر له إن خوف النار أنحله

فاغفر له إذ هول الحشر أوجله
فاغفر له إذ حمل الذنب أثقله
فاغفر له يا عظيم العفو زلله
صل أمتي تدعو كذا أقوال نبيهم
وادم بجود منك صلاة منك ساجمة
وادم بوصل صلاة منك راحمة
وادم بديم صلاة منك خاتمة
وادم بسحب صلاة منك دائمة
تغشى النبي الذي قد حل بالحرم
تندى بزهر ذكي فائح أنق
تندى بنور ربا عن عطر منفتق
تندى بريح كما يهفو المنتشق
تندى بطيب ومسك أذفر عبق
على النبي بمنهل ومنسجم
ما انهل وسمي فوق الأرض وانسكب

ما هز ذا الشوق إنشاد به طربا
ما حن ذو حرقة للوطن وانتحبا
ما رنحت عذبات البان ريح صبا
وما سرى بارق في حندس الظلم
وما أتى كعبة الرحمن عاشقها
وما ترنم بالأمداح ناطقها
وما تواجد بالإنشاد شائقها
وما حدا اليعملات النجب سائقها
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

واطالعت في هذا الكتاب هتها لي أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
كمل الكتاب المبارك بحمد الله وأشهد
أن سيدنا
وحسن عونه اللهم ارحم كاتبه محمد
ورسوله
وقارئه وسامعه وناظره وصلى صلى الله
عليه وسلم
الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
وعلى آله
وأزواجه وذريته
وأهل بيته
وأصحابه وأشياعه
وصحبه وسلم تسليما
ومحبيه
وأتباعه معهم
أجمعين
ثم الصلاة على المختار سيدنا هو الشفيع غدا في سائر الأمم الراجي
[illegible]

وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد

وهذه لصفي الدين
الحلي عفا الله عنه

كفى البدر حسنا أن يقال نظيرها
فيزهى ولكنا بذاك نضيرها
وحسب غصون البان أن قوامها
يقاس به ميادها ونضيرها
أسيرة حجل مطلقات لحاظها
قضى حسنها أن لا يفك أسيرها
تهيم بها العشاق خلف حجابها
فكيف إذا ما آن منها سفورها
وليس عجيبا أن غررت بنظرة
إليها فمن شأن البدور غرورها
وكم نظرة قادت إلى القلب حسرة
يقطع أنفاس الحياة زفيرها
فوا عجبا كم تسلب الأسد في الوغى
وتسلبنا من أعين الحور حورها
فتور الظبا عند القراع يشينها
وما يرهف الأجفان إلا فتورها
وجذوة حسن في الخدود لهيبها
يشب ولكن في القلوب سعيرها
إذا آنستها مقلتي خر صاعقا
جناني وقال القلب لا دك طورها
وسرب ظباء مشرقات شموسه
على حلة عد النجوم بدورها
تمنع عما في الكناس أسودها
وتحرس ما تحوي القصور صقورها
تغار من الطيف الملم حماتها
ويغضب من مر النسيم غيورها
إذا ما رأت في النوم طيفا يزورها

تخيله في اليوم ضيفا يزورها
نظرنا فأعدتنا السقام عيونها
ولدنا فأولتنا النحول خصورها
وزرنا وأسد الحي تذكي لحاظها
ويسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فإنه
يرى غمرات الموت ثم يزورها
ولما ألمت للزيارة خلسة
وسجف الدياجي مسبلات ستورها
سعت بيننا الواشون حتى حجولها
ونمت بنا الأعداء حتى عبيرها
وهمت بنا لولا غدائر شعرها
خفي الصبح لكن قيدته ظفورها
ليالي يغريني زماني على العدا
وإن ملئت خوفا علي صدورها
ويسعد في شرخ الشبيبة والغنى

إذا خانها إقتارها وفقيرها
وقد قلب الدهر المجن لصاحبي
صبورا على حال يقل صبورها
فلو تحمل الأيام ما أنا حامل
لما كاد يمحو صبغة الليل نورها
سأصبر إما أن تدور صروفها
علي وإما تستقيم أمورها
فإن تكن الخنساء إني صخرها
وإن تكن الزباء إني قصيرها
وقد أرتدي في ثوب الظلام بجسرة
عليها من الشوس الكماة جسورها
كأني بأحشاء السباسب خاطر
فما وجدت إلا وشخصي ضميرها
وصادية الأحشاء غضبى بآلها
يعز على الشعرى العبور عبورها
ينوح بها الخريت ندبا لنفسه

اذا احتلفت حصباءها وصخورها
اذا وكشفها الشمس سال لعابها
وان سلكتها الريح طال هريرها
وان قامت الحرباء ترصد شمسها
اصيلا اذاب الكرب منها هجيرها
تجنب عنها العفر ارجنوبها
وتدبر عنها في الهبوب دبورها
جرت مرامي ارضها وفتلتها
وما يقتل الارضين الا خبيرها
بهكرة مرقال اموز عثارها
كثير على وفق الصواب عثورها
الذ من الانعام رجع بغامها
واطيب من سجع الهديل هديرها
تساهم شكر العيش عيسا سوابها
لطول السرى لم يبق الا شكورها
حروف كنونات الصحائف اصبحت

تخط على طرس الفلا في سطورها
اذا ما تضمنت نظم القلائد في البرى
تقلد هنا خصر الربى ونحورها
كونها اكوانها فاغمدت وبطونها
تجول عليها كالوشاح ضفورها
تعبر عن فرط الحنين انينها
وتعرب عما في الضمير ضميرها
نسير بها نحو الحجاز وقصدها
ملاعب شعبي بابل وقصورها
فلما ترامت عن زرود ورملها
وعاج على اعلام نجد وقورها
وصدت عن يمنى عن شميط وجاوزت
ربى فكض والشهب قد شف نورها
وعاج بها عن رمل عالج ليلها
فقامت لعين بان المراد صدورها
غدت تتقاضانا المسير لانها

الى نحو خير المرسلين مسيرها
ترض الحصى شوقا لمن سبح الحصى
لديه وحيى بالسلام بعيرها
الى خير مبعوث الى خير امة
الرحيم معهود دعا بشيرها
ومن اخمدت مع وضعه نار فارس
وزلزل منها عرشها وسريرها
ومن نكصت توراة موسى بفضله
وجاء به انجيلها وزبورها
ومن بشر الله الانام بانه
مبشرها عن اذنه ونذيرها
محمد خير المرسلين باسرها
واولها في الفضل وهو اخيرها
فيا آية الله التي مذ تجلت
على خلقه اخفى الضلال ظهورها
عليك سلام الله يا خير مرسل

الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع
اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تشرفت
به الانس طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا من تعبدت
له الجن وانقادت اليه امورها
تشرفت الاقدام لما تتابعت
اليك خطاها واستمر مريرها
وعاضت الافواه نور عيونها
بنعلك لما قبلته ثغورها
فطابت لرامتها الرءوس ففضلت
الم تر للتقصير فض شعورها
ولو وقف الوقاف قدر حقه
لكان على الاحداق منها مسيرها

لانك سر الله والايه التي
تلت بجلي كلمة الشري نورها
مدينة علم وابن عمك بابها
الم ترد اذ الباب لم يوت سورها
شموس لكم في الغرب ردت شموسها
بدور لكم في الشرق شقت بدورها
جبال اذا ما الهضب دكت جبالها
بحور اذا ما الارض غارت بحورها
فالك خير الال والعترة التي
محبتهم نعمى قليل شكورها
اذا جوليت للبعث كان نضارها
وان سوجلت في الفضل عز نظيرها
وكعبة حيث الكعب والغر التي
بها امنت من كل ارض ثغورها
كماة حماة في القراع وفي القر

اذا اشتكت فريها وكاشر وفورها
ابا طاد والوعد الامين وعن بني
بشرى فهل اخشى وانت بشيرها
بعثت الاماني عاطلات لتبتغي
نداك فجاءت حاليات نحورها
وارسلت امالا خماصا بطونها
اليك فعادت مثقلات ظهورها
اليك رسول الله اشكو اجابها ذ
يوازن الجبال الراسيات صغيرها
كبائر لو تبلى الجبال بحملها
لدكت ونادى بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها
ستمحى وان جلت وانت سفيرها
لاني رايت العرب تخفر بالعطا
وتحمي اذا ما امها مستجيرها

فكيف بمن في كفه اورق العصا
تظل بنو الآمال وهو خفيرها
وبين يدي نجواي قد قام محكم
فصل خطابي ان لا يغيب خصيمها
تروي غليل السامعين فكارها
ويجلوا عيون الناظرين قصورها
هي الراح لكن بالمسامع رشفها
على انها تغني وتبقي سرورها
واحسن شيء انني قد جلوتها
عليك واملاك السماء حضورها
تروم بها نفسي الجزاء فكن لها
مجيرا بان تمسي وانت مجيرها
فلابن زهير قد اجزت ببردة
عليك فاثرى من ذويه فقيرها
اجرني اجرني واجزني اجر مدحتي

ببرد اذا ما النار شب سعيرها
وقابل بناها بالقبول فإنها
عرائس فكر والقبول مهورها
فإن زانها تطويلها واطرادها
فقد شانها تقصيرها وقصورها
اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم
فسيان منها جمها ويسيرها
بمدحك تمت حجتي وهو حجتي
على عصبة يطغى علي فجورها
أقصر بشعري ام فضلك واصفا
علاك اذا ما الناس قصر شعورها
واسهم في نظم القوافي وما اقل
خليلي هل من قدرة استعيرها

انتهى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة

بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي
سلمى المزني عن أبيه عن جده قال
قال خرج كعب وبجير ابنا زهير
بن أبي سلمى إلى الأبرق من العزاف فقال
بجير لأخيه كعب اثبت في الغنم
حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فأسمع كلامه وأ
عرف ما كان عنده فأقام كعب
ومضى بجير فعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلم
واتصل إسلامه بأخيه كعب
فقال

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة
فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المأمون كأسا روية
وأنهلك المأمون منها وعلكا
ففارقت أسباب الهدى وتبعته
على أي شيء ويب غيرك دلكا
على مذهب لم تلف أما ولا أبا
عليه ولم تعرف عليه أخا لكا

فاتصل الشعر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر
دمه وقال من لقي منكم كعب بن
زهير فليقتله فكتب بجير إلى كعب
النجاء فقد أهدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم دمك وما أحسبك ناجيا
ثم كتب إليه إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جاءه أحد قط يشهد

أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا
قبله ولم يطالبه بما تقدم الاسلام فا
سلم وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم أجابه بجير من الأبيات في قوله
ألا أبلغا عني بجيرا رسالة البيت آخره

فقال

ومن مبلغ كعبا فهل لك في التي
تلوم عليها باطلا وهي أحزم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت
من الناس إلا طاهر القلب مسلم
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده
فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه
ودين أبي سلمى علي محرم

فلما وردت كتبه عليه تو
جه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فا

كعب فأنخت راحلتي على باب المسجد
ودخلت المسجد وعرفت النبي صلى
الله عليه وسلم بالصفة التي وصفت
لي وكان يجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل موضع المائدة من
القوم يتحلقون حوله حلقة ثم
حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم
فدنوت من النبي صلى الله عليه وسلم
وقلت أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله
الأمان يا رسول الله قال من أنت قلت
كعب بن زهير قال الذي يقول ما
يقول ثم أقبل على أبي بكر فاستنشده
الشعر فأنشده أبو بكر رضي الله عنه
سقاك بها المأمون كأسا روية
فقلت لم أقل هكذا إنما قلت

سقانا أبو بكر بكاس روية
فأنهلك المأمون منها وعلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مأمون والله فأنشدته
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت
كأنه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية
صاف بأبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه
من صوب غادية بيض يعاليل
أكرم بها خلة لو أنها صدقت
موعودها أو لو ان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع وإخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالوعد الذي زعمت
إلا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت
إن الأماني والأحلام تضليل
كانت مواعد عرقوب لها مثلا
وما مواعدها إلا الأباطيل
أرجو وآمل أن تدنو مودتها
وما إخال لدينا منك تنويل
أمست سعاد بأرض لا يبلغها
إلا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها إلا عذافرة
فيها على الأين إرقال وتبغيل

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت
عرضتها طامس الأعلام مجهول
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق
إذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
غلباء وجناء علكوم مذكرة
في دفها سعة قدامها ميل
وجلدها من أطوم لا يؤيسه
طلح بضاحية المتنين مهزول
حرف أبوها أخوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه
منها لبان وأقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض
مرفقها عن بنات الزور مفتول

قامت فجاوبها نكد مثاكيل
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت
ورق الجنادب يركضن العطافيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها
لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها
مشقق عن تراقيها رعابيل
يسعى الوشاة جنابيها وقولهم
إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله
لا ألهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول

كأنما فات عينيها ومذبحها
من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل
في غارز لم تخونه الأحاليل
قنواء في حرتيها للبصير بها
عتق مبين وفي الخدين تسهيل
تخدي على يسرات وهي لاحقة
ذوابل مسهن الأرض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصا زيما
لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل
كأن أوب ذراعيها إذا عرقت
وقد تلفع بالقور العساقيل
يوما تظل به الحرباء مصطخدا
كأن ضاحيه بالشمس مملول
شد النهار دراعا عيطل نصف

أنبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ال
قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أذنب وإن كثرت في الأقاويل
لقد أقوم مقاما لو يقوم به
أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد إلا أن يكون له
من الرسول بإذن الله تنويل
حتى وضعت يميني لا أنازعها
في كف ذي نقمات قوله القيل
لذاك أهيب عندي إذ أكلمه
وقيل إنك منسوب ومسؤول
من خادر من ليوث الأسد مسكنه
ببطن عثر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما

لحم من القوم معفور خراديل

إذا يساور قرنا لا يحل له

أن يترك القرن إلا وهو مفلول

منه تظل سباع الجو ضامزة

ولا تمشي بواديه الأراجيل

ولا يزال بواديه أخو ثقة

مطرح البز والدرسان مأكول

إن الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم

ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف

عند اللقاء ولا ميل معازيل

شم العرانين أبطال لبوسهم

من نسج داود في الهيجا سرابيل